مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09/ العدد: 2021/02	تاريخ إرسال المقال: 2021 /09/02	تاريخ القبول: 12 / 10/ 2021	تاريخ النشر: 2021 /12/31	الصفحة: 294 – 308

مشكلات شائعة لدى الطفل المتمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي وسبل التكفل بها

Common problems of Schooled child in Primary education and ways to take care of it

الطاهر بومدفع	جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف، (الجزائر)	boumedfa_tahar@yahoo.fr

ملخص:

يهدف المقال إلى التعرّف على أبرز مشكلات الطفل المتمدرس في المرحلة التعليم الابتدائي، وتشخيصها وطرق التعامل معها بأساليب عملية تعتمد على أسس علمية دقيقة. حيث تتعدد المشكلات التي تواجه الطفل وفقا لمجموعة من العوامل التي من الممكن أن تكون عوامل جسدية أو عوامل نفسية أو عوامل أسرية أو مدرسية، وكل مشكلة من هذه المشاكل لها مجموعة مختلفة من الأسباب التي تجمعت معا لتنتج هذه المشكلة، وكل مشكلة من هذه المشاكل لها أسلوب وطرق معينه للتعامل معها ومع الطفل للتّمكّن من حلها.

الكلمات المفتاحية: الطفل المتمدرس، مشكلات الطفل، مرحلة التعليم الابتدائي، الأسرة، المدرسة.

عنوان المقال: مشكلات شائعة لدى الطفل المتمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي وسبل التكفل بها	المؤلف: الطاهر وبومدفع	المجلد: 09/ العدد: 2021/02	الصفحة: 294 – 308

Abstract:

The article aims to identify the most prominent problems of the schooled child in the primary stage, diagnose them and ways to deal with them using practical methods based on accurate scientific foundations. Where there are many problems facing the child according to a set of factors that could be physical factors, psychological factors, family or school factors, and each of these problems has a different set of causes that gathered together to produce this problem, and each of these problems has a method, and certain ways to deal with it and with the child to be able to solve it.

Keywords: Child teacher, child problems, primary education, family, school

مقدمة:

تتزامن مرحلة التعليم الابتدائي مع مرحلة الطفولة الوسطى، ومرحلة الطفولة المتأخرة وهي فترة هامة من الجانب النمائي وتطور بعض القدرات نحو النضج والاكتمال، حيث يشهد تلاميذ التعليم الابتدائي تغيرا نفسيا واجتماعيا وتربويا؛ يرتقي خلالها التلميذ معرفيا ويكتسب خبرات أساسية سيكون لها حتما انعكاسا على مساره النمائي والدراسي مستقبلا، ولهذه المرحلة خصوصياتها ومميزاتها عن باقي المراحل التعليمية؛ سواءً من حيث المناهج أو الأهداف المراد تحقيقها، ومن الجانب النمائي تتجسد في هذه المرحلة ملامح شخصية التلاميذ، ويصاحب ذلك العديد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية والدينية، كما يتحدد مسار النمو وخصائصه بتأثير عوامل الأسرة والمدرسة، والظروف الاجتماعية لتشكيل كيان الطفل وشخصيته، ونموه نموا متكاملاً منتظماً.

وتظهر في هذه الفترة عند الطفل الكثير من الحاجات، وتواجهه جملة من المشاكل والعوائق إذا لم يجد الدعم الكافي قد تؤثر على مساره الدراسي، وعلى علاقته بأسرته وأصدقائه ومدرسته ومجتمعه، مما يجعله بحاجة إلى المساعدة، والتوجيه والإرشاد حتى يحقق مطالبها ويتفادى الكثير من المشكلات التي تعترض حياة تلاميذ هذه المرحلة، والتي من شأنها أن تلقي بظلالها على حياته اليومية، وبالتالي على مستقبله ككل، فبعض مشكلات الأطفال تستمر معهم إلى الكبر، بل تتطور إلى الأسوأ مع مرور الأيام، وبعضها لا ينتهي حتى يترك جروحا وندوبا نفسية

عميقة واجتماعية متجذرة، لذا فالتلميذ أثناء هذه الفترة يكون بحاجة إلى الرعاية والتكفل حتى يتمكن من إدراك قدراته وفهم البيئة التي يعيش في وسطها.

وفي هذه الورقة البحثية نحاول التقرب لتشـــخيص واقع الأطفال التلاميذ في المرحلة التعليم الابتدائي للوقوف ومعرفة وفهم الكثير من المشـــكلات المتعددة الشـــائعة لديهم، والوصـــول إلى الطرق العملية للتخلص ولتغلب عليها وتخطيها، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

- ماهي أهم المشكلات الشائعة لدى الطفل المتمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي والتي تعيق تمدّرسه ومساره الدراسي؟

- كيف يمكن التعامل معها من أجل تخطيها والتغلب عليها والتكفل بها؟

أولا- مشكلات الطفل التلميذ وملامحها.

1- مشكلات الطفل المتمدرس

تعرف المشـكلة بصـفة عامة بأنها "حالة أو موقف غير مرغوب من قبل المجتمع أو نسـبة كبيرة منه، لأنه يحول للفرد أو المجتمع دون الإشـباع السـوي للحاجات أو تحقيق الأهداف التوافقية، أو يفضـي إلى الضـرر المباشـر أو غير المباشر بأحدهما أو كليهما، حاضرا أو مستقبلا"(**الدلفي، محسن علي(2001)، ص47**)، فهي تشكل صعوبات أمام الفرد للانخراط بطريقة عادية في مجتمعه،كما أنها تعتبر معرقل لفعّاليته ونشـــاطه المطلوب، وبالتالي فهي حاجز أمام تحقيق أهدافه وطموحاته.

والمشكلة تعبير عن حالة من التردد والريبة تنتاب الفرد، أما من الناحية السيكولوجية فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة .

وتعرفها قطامي يوسـف وقطامي نايفة على أنها" زيادة أو نقصـان في المجالات المعرفية والانفعالية والسـلوكية بمقارنة هذا النقص أو الزيادة بمستوى مقبول أصـلا، وفي السـياق يشـير سـكينر إلى أن السـلوك هو دالة البيئة التي يعيشـها الفرد، والمشـكلات هي حصـيلة التفاعل بين الفرد والبيئة، والمشـكلة تنمو نتيجة التفاعلات الفاشـلة بين الأفراد". (**الحريري، رافده وبن رجب، زهرة (2008)، ص13**)

ويمر الطفل خلال سنوات دراسته بمشكلات عليه حلها أو التكيف معها، ولابد له من أساليب ذاتية أو دعم خارجي لمواجهتها، وهو بحاجة إلى مهارات لتجاوز هذه المشـاكل مهما كان نوعها، فالطفل يواجه مواقف حرجة في

الدراسة وحياته الاجتماعية والانفعالية، قد تدفعه إلى الإخفاق والانتكاس إن لم يحسن التعامل معها أو السيطرة عليها، وهذا بالطبع بمساعدة محيطه الاجتماعي في المدرسة والأسرة.

وتوجد المشكلة عندما لا يكون أمام الشخص أو الأشخاص الذين يتعرضون لها استجابات بديلة وفعّالة، تعتبر حلولا، فالمشكلة تظهر عندما يجد الناس أنفسهم في مواقف ويودون أن يكونوا في غيرها، ولكنهم لا يعرفون كيف يصلون إلى ذلك.

فإذا كان شخص يعاني من مشكلة، فان هذا يعني وجود العناصر التالية:

- وجود حالة مبدئية يبدأ منها الفرد؛
- وجود وضع أو حالة تمثل هدفا للفرد، يريد الوصول إليه تختلف عن الوضع المبدئي الذي كان فيه؛
- الإجراءات اللازمة لتحويل الحالة المبدئية إلى حالة الهدف ليست واضحة لهذا الفرد. **(محروس الشناوي، محمد (1996)، ص87)**

فإذا حصل تلميذ على نتائج سيئة في الامتحانات، ويريد أن يحسن نتائجه ولا يعرف الطريق إلى ذلك قلنا أنه يعاني من مشكلة.

2- أنواع مشكلات التلاميذ:

تختلف المشكلات فيما بينها اختلافا كبيرا وتحدث في صور كثيرة منها:

2- 1- المشكلات الواضحة المعالم

وهي المشكلة تشتمل على كل المعلومات التي يحتاج إليها الشخص ليقوم بحلها، ولا يحتاج أن يضيف إليها شيئا كما تكون هناك إجابات صحيحة محددة للمشكلة، وكذلك أساليب موصوفة للحل.

2- 2- المشكلات غير واضحة المعالم

وهي على عكس الأولى، ليس لها إجابات صحيحة محددة، وهي تعتمد في الحل على المعلومات التي يوفرها الأشخاص الذين يحاولون حلها. وفي المعتاد فإن هذه المشكلات تتطلب من القائمين حلها، وأن يتأملوا ويفكروا فيها مليا قبل محاولة حلها، ومعظم المشكلات التي يواجهها الأفراد هي من هذا النوع الثاني.

وفي بعض الأحيان فإن المشكلة تحدث في موقف لا يشتكي منه، ولكن الآخرين في البيئة المحيطة به يتأثرون بسلوكه أو يحكمون عليه بأنه غير فعّال، أو يأتي بسلوك يضر بمصلحته ومصلحة المجتمع الذي يعيش فيه. **(محروس الشناوي، محمد (1996)، ص139)**

2- 3- المشكلات البسيطة والمعقدة

هذا النوع يصنف المشكلات حسب درجة التعقيد، فالمشكلات البسيطة هي التي يمكن تحديدها وتفهمها بسهولة كإصابة تلميذ بأحد الأمراض، أما المشكلة المعقدة فهي التي لا يمكن تحديدها وتصنيفها بسهولة كالتلميذ الذي يعاني من انخفاض مستوى الدخل؛ فيضطر إلى السرقة، ولا يستطيع تحصيل المادة الدراسية، ففي هذه الحالة تصبح المشكلة معقدة ويصعب تشخيصها وتحديدها فهي مرتبطة بجوانب اقتصادية وأسرية ودراسية.

2– 4– المشكلات المؤقتة والممتدة

وينظر إلى هذه المشكلات حسب مدة استمرارها فالمشكلات العارضة أو المؤقتة هي التي يتم مواجهتها في فترة بسيطة، يتم خلالها مساعدة التلميذ على تجاوزها، كوجود خلاف بين التلميذ وأحد زملائه، أما المشكلات الممتدة فهي تستمر لفترة طويلة وتحتاج إلى كثير من الجهد لتحقيق أهداف مساعدة التلميذ، مثل: الإدمان على المخدرات.

2– 5– المشكلات الفردية والجماعية

وهذا التصنيف مرتبط بعدد المتأثرين بالمشكلة، "فالمشكلات الفردية هي التي يتأثر بها تلميذ دون بقية التلاميذ الآخرين، كالغياب المتكرر، أما المشكلات الجماعية فهي المشكلة التي يتأثر بها مجموعة من التلاميذ في نفس الفوج التربوي أو في المدرسة كسوء الإدارة المدرسية".(**مصطفى السروجي، طلعت وأخر(2009)، ص100**).

3– خصائص مشكلات التلاميذ

تتعدد الخصائص التي تتسم بها مشكلات التلاميذ، ومن أهم تلك الخصائص ما يلي:

– تنوع تلك المشكلات حيث يتصل بعضها بالجوانب المتعلقة بالدراسة، بينما بعضها بالجوانب الاقتصادية، أو متعلقة بمظاهر النمو التي يمر بها التلميذ، أو قد تتعلق بالجوانب القيمية والأخلاقية أو العاطفية، مما يستوجب ضرورة تحديد نوعية المشكلة حتى يتم مساعدة التلميذ؛

– تتسم بعض المشكلات بالبساطة حيث يمكن مواجهتها والتعامل معها، ومنها المشكلات اليومية أو المواقف الفردية العارضة أو المؤقتة، مثل المشاجرة مع بعض الزملاء أو الغياب الاضطراري عن المدرسة غير متكرر، بينما يتسم بعضها بالتعقيد، مثل المشكلات السلوكية التي تتطلب جهدا ووقتا من المحيطين بالتلميذ، وقد يطول التعامل معها، مما يستوجب تحديد درجة تعقد المشكلة حتى يمكن التعامل معها بفاعلية؛

_ تعدد أسباب مشكلات التلاميذ، فقد يرجع بعضها لأسباب ذاتية خاصة بالتلميذ، بينما يرجع بعضها لأسباب خاصة بالمدرسة، أو إلى الظروف الأسرية، في حين قد يرجع بعضها إلى عوامل وأسباب مجتمعية، وقد تتضافر كل

تلك الأسباب وتتفاعل لإحداث بعض المشكلات التي يتعرض لها التلاميذ، لذا يجب أن تحدد أسباب المشكلة، ويتم تحديد كيفية تفاعل تلك الأسباب في إحداثها كأساس للتعامل معها؛

_ تختلف المشكلات التي تواجه التلاميذ من تلميذ إلى أخر، من حيث نوعية المشكلة وشدتها، كما أن لكل مشكلة جانبا موضوعيا يتمثل في نظرة المجتمع لتلك المشكلة، وجانبا أخر ذاتيا يمثل شعور التلميذ نفسه إزاء المشكلة التي يتعرض لها، ومهما كانت أهمية الجانب الموضوعي لمشكلة التلميذ؛ فإن الجانب الذاتي المرتبط بالمشاعر الإنسانية هو الذي يجعل من موقف مشكلة ما، أو يجعله لا يمثل مشكلة؛

– يؤدي تداخل وتعدد مشكلات التلاميذ، إلى ضرورة اختيار أسلوب للتدخل الملائم لمواجهة المشكلة، حيث لا يوجد أسلوب واحد يمكن بمفرده مواجهة كل المشكلات بفاعلية، فمن الضروري اختيار النهج الملائم لطبيعة المشكلة ومسبباتها و تأثيراتها؛

– غالبية مشكلات التلاميذ تتطلب تضافر كل العاملين في المؤسسة التعليمية على أساس فريق عمل لمواجهة تلك المشكلات، بل قد يتطلب الأمر الاستعانة بمؤسسات المجتمع خارج نطاق المدرسة للمساهمة في مواجهة المشكلات التي يعاني منها التلاميذ واحتوائها كالمساجد والمؤسسات الإعلامية؛

– أي مشكلة تواجه التلاميذ ما هي إلا محصلة لتراكم مشكلات أخرى، وبالتالي فإنه يصعب النظر إلى أية مشكلة كموقف مستقل دون أن يؤخذ في الاعتبار المشكلات الفرعية التي مهدت لحدوثها. (**مصطفى السروجي، طلعت وأبو المعاطي، ماهر (2009)، ص98**).

ثانيا– بعض المشكلات الشائعة لدى التلاميذ وكيفية مواجهتها

تنتشر مشكلات كثيرة لدى الأطفال المتمدرسين، وهي متعددة الأسباب كما أن هذه المشكلات نفسها قد تكون سببا في ظهور مشكلات أخرى مثل مشكلة صحية قد تسهم في ظهور مشكلة دراسية، كما سنشير إلى أهم المشكلات الشائعة لدى التلاميذ في هذه المرحلة.

1– المشكلات المادية

هي المشكلات المتعلقة بانعدام أو قلة دخل الأسرة، وكثرة عدد الأبناء، وسوء التصرف في الدخل وحرمان التلميذ من المصروف أو من تلبية احتياجاته ومطالبه المادية لأي سبب، كلها عوامل تؤثر على انتفاع التلميذ بالإمكانات والخدمات التربوية التي توفرها المؤسسة التعليمية، كما قد تؤدي إلى انسحابه من فرص الاشتراك في أوجه النشاط المختلفة، كما قد تؤدي أيضا إلى السلوك العدواني على الآخرين وممتلكاتهم كالسرقة مثلا، أو تجعل التلميذ

يقوم بأعمال خارج أوقات الدراسة لتلبية احتياجاته أو التوقف النهائي عن الدراسة للبحث عن مدخول يساعد به أهله. (**عثمان الصديقي، سلوى وحسن منصور، سمير (2005)، ص 138**)، وعليه فالطفل بحاجة إلى تكفل بحاجاته المادية ومستلزماته الدراسية مع ضرورة توفير النقل المدرسي وتحسن الإطعام المدرسي، ويمكن استدراك ذلك أو المساهمة في معالجته ولو جزئيا من خلال عمليات التضامن المدرسي سواء الرسمي من خلال ما تقوم به المؤسسات التربوية والجهات الوصية؛ أو من خلال التضامن فيما بين التلاميذ وأسرهم والشركاء الاجتماعيين والناشطين والجمعيات.

2- المشكلات الصحية

مشاكل الصحة أكثر حدة خلال مرحلة الطفولة وترجع المشكلات الصحية في هذا السن إلى التغيرات الجسمية التي تطرأ على الطفل، والمشكلات الصحية نعني بها "المشكلات التي تتعلق بالحالة الصحية للطفل المتمدرس والاضطرابات التي يتعرض لها نتيجة ذلك كالتعب الشديد والإرهاق الدائم، أو عيوب جسمية كضعف البنية الجسمية أو تشوهات في الجسم وغالبا ما يصاحب هذه المشكلات توتر وقلق واضطراب العلاقة بينه وبين محيطه". (**محمد ملحم، سامي (2007)، ص79**)، كما تعتبر المشكلات الصحية حالة من الضعف الجسمي المرتبط بحدوث الأمراض المزمنة أو التي يعاني منها التلميذ معظم فترات الدراسة فتحول دون استفادته بطريقة طبيعية من الخبرات المدرسية، أو تعوق التلميذ عن المشاركة في الأنشطة المختلفة أو في الحياة الاجتماعية بالمدرسة بوجه عام، كما قد تؤدي به إلى حالات القلق النفسي المعوقة له عن النجاح والتفوق الدراسي، مثل: أمراض القلب، والروماتيزم، والسمنة.

كما "يحدث خلط بين المشكلات الصحية ومشكلات التكوين غير طبيعي، ففي حالة المشكلة الصحية يعاني التلميذ من وجود مرض معين دون أن يرتبط ذلك بعدم سلامة التكوين الجسمي، أما في مشكلات التكوين غير طبيعي فيعاني من سلامة التكوين الجسمي كحالات الشلل، وضعف السمع والبصر، وصعوبات النطق". (**مصطفى السروجي، طلعت وأبو المعاطي، ماهر (2009)، ص112**)، وهذا الأخير يحتاج إلى نمط خاص من التعليم وهو التعليم المكيف الذي يراعي تلك النقائص ويعمل على تكّيف وتأّهيل الطفل للوصول إلى مستويات معينة يتمتع بها باقي الأطفال العاديين، أما بالنسبة للمشاكل الصحية فلمواجهتها؛ فإن الطفل بحاجة إلى نظام غذائي سليم يوفر له احتياجاته الجسمية وإلى ثقافة غذائية وإلى تقديم النصائح والإرشادات والخدمات الصحية وإلى تربية صحية، تساعده على الابتعاد عن كل ما يضر بصحته من عادات سيئة وممارسات تؤثر على نشاطه العام وتحافظ على لياقته البدنية.

3– مشكلات أخلاقية

وهي مظاهر السلوك التي لا تتفق مع الآداب العامة والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، ومع اختلاف الانحرافات الأخلاقية من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر، إلا أن مشكلة الانحرافات الأخلاقية بالنسبة للتلاميذ يقصد بها "النواحي الأخلاقية التي لا تقبل التغيير مهما تغيرت الظروف والأوضاع، أي أنها تتصف بالشمول مهما اختلفت النظم السياسية والاجتماعية ومهما تباينت أنماط الحياة وتعددت معايير المجتمع وقيمه كالوشاية والكذب وشهادة الزور". (**مصطفى السروجي، طلعت وأبو المعاطي، ماهر (2009)، ص109**)، لذا من الضروري تضافر جهود كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وسط أسري ومدرسي ومساجد ووسائل الأعلام، لغرس القيم الأخلاقية في الناشئة مع ضرورة تدعيم المناهج بهذه القيم، دون إغفال أسلوب النمذجة في ذلك.

4– مشكلات دراسية

تشير المشكلات الدراسية إلى المشكلات التي تتعلق بعلاقة التلميذ بمدرسيه وزملائه ومدى تكيفه معهم، وبالمواد الدراسية، والمشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي وطرق الاستذكار والامتحانات المدرسية، حيث يفرض الجو المدرسي التعامل مع المدرسين والمنهاج الدراسي، والواجبات المدرسية وأنظمتها التي تحد من حرية الطفل وتنتقص من قيمته، وتتعدد المشكلات الدراسية التي يعاني منها التلميذ في هذه المرحلة، وقد تكون المشكلات الدراسية مؤشرا لمشكلات مرتبطة بجوانب أخرى غير دراسية؛ ولكن تظهر في نشاطه الدراسي وفي تدني تحصيله، وتبرز عادة في المدارس عدة مشاكل مثل الإعادة والهدر المدرسي، وبطء التعلم وصعوباته والتأخر الدراسي والغياب بدون عذر واضطراب العادات الدراسية مثل الاستذكار وحل الوظائف المنزلية.

ومن بين هذه المشكلات في هذه المرحلة التعليمية نذكر:

4– 1– مشكلات النفور من النشاط الدراسي

غالبا ما يرجع النفور من العمل والنشاط للدراسي لانشغال الطفل بنشاطات أخرى كممارسة الرياضة أو انتمائه لأحد النوادي، مما يستهلك معظم طاقته الجسمية وبخاصة في غياب تنظيم للوقت للجهد، وتؤثر هذه المشكلة على تقدمه الدراسي، وهي غير مرتبطة ببطء نمو قدراته العقلية، لذا فالطفل المتمدرس في هذه المرحلة بحاجة إلى التوجيه والإرشاد لزيادة انجذابه نحو النشاطات الصفية واللاصفية.

4– 2– مشكلات الانضباط المدرسي

يهدف الانضباط المدرسي إلى تدعيم العملية التربوية وإزالة العقبات التي تعيق وصولها إلى أهدافها، ولاسيما ما كان منها ناجما عن سوء التكيف لدى بعض الأطفال مع البيئة المدرسية، وتواجه المدارس نوعين من الخروج عن النظام هما : (**عزت عطوي، جودت (2014)، ص127**)

أ– النوع الفردي: وهو النوع الشائع، ويمكن التعامل مع كل حالة على حدة ومن أمثلة هذا النوع من المشكلات:

- **الشغب وتخريب الأثاث المدرسي:** ويتمثل في السلوك العدواني من جانب التلميذ نحو أقرانه مثل تكسير الطاولات والكراسي، والأجهزة، أو تشويه المبنى المدرسي أو الكتابة على جدرانه وتكسير الشبابيك والأبواب.
- **السرقة:** وقد ترجع إلى رغبة التلميذ في تملك شيء لا يستطيع الحصول عليه أو الانتقام من زميل له.
- **الهروب من المدرسة:** ويرجع ذلك لأسباب عديدة، منها ضعف الرقابة المنزلية، أو تأثير قرناء السوء، أو الفشل الدراسي المتكرر للتلميذ، ومنها سوء الإدارة المدرسية وضعف خدمات الإرشاد أو عدم مناسبة أنشطتها وبرامجها التربوية لاحتياجات التلاميذ.
- **لغش في الامتحانات:** ويرجع إلى الاهتمام الكبير الذي يعطى للامتحانات، وما تتسم به من صرامة وقيود، وكذلك غياب أو ضعف التحضير الجيد له من طرف التلميذ.

ب– النوع الجماعي: يؤثر هذا النوع من المشكلات على المؤسسات التعليمية ككل وتهدد كيانها وتواجدها وهذا النوع أكثر خطورة من النوع الأول مثل:

- **اهتزاز سلطة المعلمين الرسمية وغير الرسمية:** ويرجع ذلك إلى انخفاض مستوى إعدادهم وتكوينهم وانخفاض مستوى وضعهم المادي والاقتصادي.
- **جمود النظم التعليمية:** مثل ضعف العلاقة بين التلميذ والمعلم نتيجة زيادة عدد التلاميذ في القسم، وعدم وجود خدمات إرشادية وتوجيهية في المدرسة، قوانين وإجراءات القبول في المدارس، نظام الامتحانات والتقويم المعتمدة، وما تسببه من قلق لدى التلاميذ وأوليائهم.
- **قلة تعاون أولياء الأمور مع المدرسة:** كثير من الأولياء لا يساعد المدرسة ولا يهتم بما يدور بما يجري فيها، أو عدم قيامهم بدور يساعد على ضبط أبنائهم او التساهل في التعامل معهم .
- **عدم إشراك التلاميذ في الإدارة المدرسية** وتعويدهم على الحياة الديمقراطية، مما يترتب عليه خروجهم عن النظام المدرسي.

- **العدوان:** هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير وقد يكون نفسيا على شكل إهانة وتقليل من قيمة الآخرين، أو جسميا ومن أسبابه يمكن أن يرجع لحاجة غير مشبعة أو لإثبات الذات.
- **عادات الاستذكار الخاطئة:** تؤدي العادات الخاطئة عادة إلى ضعف التحصيل الدراسي واستيعاب متدني، والقيام بالواجبات بشكل سيئ، نتيجة سوء استخدام الوظائف العقلية في تحصيل المعرفة، حيث تدرس المادة أو النشاط دون تفحص وتحليل، مما ينتج عادة عادات خاطئة وفي الغالب تكون أسبابه نتاج التوقعات العالية للوالدين والجو الدراسي غير المناسب وعدم تحكم التلميذ في المهارات السليمة للاستذكار والمراجعة، وعدم قدرة التلميذ على تنظيم وقته وأدواته. (**الفرخ، كاملة وتيم، عبد الجابر(1999)، ص93**).

وعلى ذلك كان من الضروري أن تغير المدارس من أنماط تعاملها مع التلاميذ، من خلال تخريج متعلمين قادرين على الإبداع، وتزويده بمهارات وقيم واتجاهات لتنميته ذهنيا وانفعاليا واجتماعيا وصحيا، وربط ما يتعلمونه بواقعهم المعيشي.

4- 3- المشكلات الاجتماعية

مرحلة التعليم الابتدائي فترة مليئة بالمشكلات لأنها فترة تغير في الجماعة، فالتحاق الطفل بالمدرسة قد يؤثر على تكيفه النفسي والاجتماعي والدراسي، كما أن للمشاكل الاجتماعية تأثير بالغ على المسار الدراسي للتلميذ مثل التفكك الأسري، أو الخلافات الأسرية إلا أن طبيعة هذه المرحلة النمائية لها خصوصياتها على السلوك الاجتماعي.

كما أن الطفل في هذه المرحلة يتواجد في وسط اجتماعي جديد يحتك من خلاله بأفراد خارج أسرته فيندمج مع جماعة الرفاق ويضطر إلى تكوين صداقات جديدا بعيدا عن وسطه الأسري، ومن أهم المشكلات الاجتماعية نذكر:

- مشكلات تتعلق بالمكانة الاجتماعية؛
- الإصابة باللعثمة والارتباك عند التحدث؛
- مشكلات تمس المعايير الأخلاقية؛
- مشكلات التفاعل الاجتماعي؛ (**العزة، سعيد وجودت، عبد الهادي(2006)، ص113**)
- عدم رضا الآباء في بعض الأحيان عن اختيار أبنائهم لأصدقائهم، مما يفسد العلاقات الناشئة، ويفسد الجو الطبيعي والاختيار الحر الذي تقوم عليه، وينتقدون تصرف هؤلاء الأصدقاء؛

– مشـــكلة العزلة الاجتماعية وهي إحدى أشـــكال العلاقات المشـــوشـــة نتيجة عدم تفاعل الأطفال مع الآخرين وربما تعود إلى الخجل، والعزلة الاجتماعية هي شـــكل متطرف من الاضـــطراب في العلاقات مع الآخرين ويتعمد الفرد عدم التفاعل الاجتماعي، والعزلة الاجتماعية ترتبط بمشكلات أخرى كسوء تكيف الشخصية العامة والمشـــكلات الانفعالية والصـــعوبات الدراســـية ومن أهم أســـبابها نقص المهارات الاجتماعية والخوف من الآخرين، ويحتاج الفرد إلى التشـــجيع المشـــاركة الجماعة وإلى تعلم المهارات الاجتماعية وتأثر هذه المشـــكلة على تقدم المتعلم دراســـيا وتنعكس على اســـتذكارهم للدروس وإهمالهم للنشـــاطات المدرســـية، وعدم التعاون مع زملائه في أي عمل مدرسي. **(الفرخ، كاملة وتيم، عبد الجابر(1999)، ص97)**

ويحتاج الطفل في هذه الفترة إلى مساعدة في اكتساب مهارات تساعده على تكوين مكانة اجتماعية له بين المجموعة التي يعيش فيها؛ وذلك حتى يعترف به المحيطين من حوله، وتزيد من ثقته بنفســـه، وتعليمه الطرق الصحيحة في إقامة العلاقات مع أفراد الأسرة والتفاعل الجيد معها؛ وذلك لتحقيق النمو الاجتماعي السليم.

4– 4– المشكلات النفسية

تعرف المشكلات النفسية بأنها "عجز قدرات الأفراد على التعامل مع مواقف معينة دون مساعدو خارجية؛ نتيجة افتقاد العلاقات السوية بينهم وبين البيئة الأصلية، ووجودهم في بيئة غير صالحة، تساعدهم على الاستمرار في ارتكاب السلوك غير السوي" **(أحمد محي الدين الطنباري، فاطمة (2009)، ص17)**، إن المشاكل النفسية متعددة في هذه المرحلة مثل العزلة والانطواء والقلق والسلوك اللاتوافقي والمخاوف المرضية كخوف المدرسة وخوف الامتحان، إلا أنه من أبرز المشـــاكل النفســـية التي يعاني منها الطفل والتي تنعكس ســـلبا على مســـاره الدراســـي ضـــعف الثقة بالنفس، مما يجعله يشـــك في قدراته مما ينتج عنه رفض القيام بالمهام المطلوبة منه، فالثقة بالنفس جزء أســـاســـي من مطالب النمو النفسي ويرتبط ارتباطا وثيقا بالمعاملة الأسرية وداخل الوسط المدرسي، وبروز ضعف الثقة في هذه المرحلة يضاعف من الشعور بالخجل والخوف، ويؤثر على قدرته على الاعتماد على نفسه والاستقلال عن الآخرين في تلبية حاجاته وينتج عادة عن فقدان الطمأنينة والأمن النفســـي، والتدليل الزائد ومقارنته بالآخرين، وتوقعات الوالدين المرتفعة نحو أبنائهم مع التســـلط والعقاب، ومن مظاهره التردد والشـــعور بالنقص والشـــك في قدراته وعدم المبادرة وضعف القدرة على تحمل المسؤولية، وسيترتب عن هذه المشكلة خوف دائم من عدم الحصول على درجات جيدة، وقد يشعر أنه لا يستطيع المذاكرة، وأنه مهما بذل من جهد فلن يستطيع التفوق، لذا فالواجب من الآخرين مساعدته على تخطي جوانب نقصه لتفادي وضع توقعات تتجاوز قدراته، وتشجيعه على المشاركة والاندماج في

جماعات وممارسة أنشطة تناسب قدراته، وتشجيعه على إبراز جوانب النقص فيه ويجب تشجيع جوانبه الإيجابية وإن أخفق في موقف ما فعليه المحاولة لتحقيق أهدافه، كما أن إشعاره بالحب والتقبل خصوصا من طرف والديه ومدرسيه يعزز ويقوي من اعتبار ذاته. (**إبراهيم الشيباني، بدر (2003)، ص ص 127–129**).

كما تبرز في هذه المرحلة مشـــكلة الخجل؛ وهو تجنب الطفل التعرض لخبرات اجتماعية ورفض الاختلاط بالأفراد والانطواء على النفس، وينتج عنها ضـــياع حقوقه؛ وعدم الرغبة في مواجهة الآخرين والخوف من نظراتهم، ومن أهم أسباب مشكلة الخجل الحماية الزائدة وفقدان الأمن في البيئة التي يعيشون فيها مما يشعرهم بعدم الطمأنينة، ويحتاج الطفل لتجاوز هذه المشكلة تشجيعه على القيام بنشاطات اجتماعية والمشاركة فيها، وتشجيعه على التصرف الطبيعي، ومـدحهم لاعتمـادهم على ذواتهم وجرأتهم، وتفـادي إحراجهم عنـد التعبير عن أنفســـهم. مع ضـــرورة مساعدتهم على تأكيد ذاته وتكوين هويتم المستقلة وزيادة ثقتهم

ثالثا– سبل الرعاية الموجهة للطفل المشكل في الوسط المدرسي

الطفل المتمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي مثله مثل باقي التلاميذ في كل المراحل التعليمية فهو بحاجة ماسة إلى رعاية وتكفل، حتى يتمكن من مواجهة المشكلات التي يمكن أن تسيطر على نشاطه وسلوكه العام نتيجة الفترة النمائية التي يمر بها، وجملة التغيرات التي تؤثر على مزاجه وعلى علاقاته الاجتماعية، وتلميذ هذه المرحلة يسعى لتحقيق كفايته من العطف والرعاية من جانب الكبار الذين يتعامل معهم خصـوصـا في الوسـط الأسـري والمدرسـي، وطبيعة المعاملة التي يتلقاها هي تشكل شخصيته.

ولقد شهدت المدرسة تغيرا في وظيفتها، فبعد أن كانت مسؤوليتها تقتصر على تقديم المعارف والمعلومات؛ أصبحت الآن ذات وظيفة اجتماعية وعلمية مسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية، وتضم المدرسة جماعات من التلاميذ غير متجانسة من مختلف المستويات والاتجاهات يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهم من أحوج الفئات للمساعدة الإرشادية نظرا لحساسية المرحلة العمرية، ومن شأن هذه المساعدة والخدمات الإرشادية الموجهة لهم أن تحقق احتياجاتهم وتسمح لهم بالتصدي ومواجهة مشكلاتهم، وتجعل سلوكهم موافقا للمعايير والقيم الاجتماعية، كما أن هذه الخدمات تزود المتعلمين بالخبرات اللازمة التي تسمح لهم بالتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش بها، والتغيرات الحاصلة فيها وإعدادهم لحياتهم الدراسية والمهنية والاجتماعية.

وعليه فالمدرسة مكانٌ يلتقي فيه الأفراد والجماعات من التلامذ، وهي توفر لهم فرص التفاعل فيما بينهم، فهي عامل هام من عوامل التنشـئة الاجتماعية ليس فقط فيما تعلمه للطفل من مواد معرفية، وإنما كذلك عبر الفرص التي

تتيحها له للعيش في وسط اجتماعي ضمن فئة سنه، فهي تمنح للطفل فرصة للعيش مع غيره من الأطفال والتعايش معهم وابتكار علاقات اجتماعية فيما بينهم، فضلا عن أنها تقلع بعض الأطفال من وحدتهم وصمتهم وتساعدهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية للجماعة، وهي تتوفق في ذلك بقدر إلمامها بالطفل وحاجاته ومشاكله.

ونجاح المدرسة الابتدائية في وظيفتها مقرون بمدى قدرتها على إعداد وتكوين أفراد يتحلون بروح تحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرارات بشكل مستقل، وتحقيق هذه الأهداف لن يكون إلا من خلال إشباع الحاجات المختلفة للمتعلمين، فتلاميذ هذه المرحلة في حاجة ماسة إلى من يرشدهم ويوجههم من أجل تخفيف صراعاتهم، وتجاوز مشكلاتهم.

إن تفهم حاجات الأطفال المتمدرسين؛ وتحقيق مطالبهم النمائية النفسية، الاجتماعية والصحية، يساعد القائمين على المؤسسات التعليمية على حسن التعامل معهم لتخفيف من متاعبهم وحل مشكلاتهم، ولذا فإنه من الواجب توفير في مرحلة التعليم الابتدائي الرعاية للتلاميذ كافة، وفي جميع المجالات الصحية والبدنية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وفق إستراتيجية مدروسة، وأن يقدم لهم كل ما من شأنه مساعدتهم على تجاوز هذه المرحلة الهامة بشكل عادي دون تأثيرات سلبية.

فالتلميذ الطفل بحاجة إلى النظام المدرسي المتفهم لحاجاته ومتطلباته النمائية، إذ بوسع المدرسة المتفهمة أن توفر له فرص التدرب على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، والتخطيط للمستقبل والتعود على إقامة العلاقات الحميمية مع الغير.

– خاتمة:

إن للطفولة أهمية في تكوين بدايات شخصية الإنسان، ولها من التأثير في بقية أيام حياته، وهي أهم مراحل النمو النفسي والاجتماعي للفرد، فهما الحجر الأساس لتكوين شخصية الطفل، وإذا تم بناءها بصورة صحيحة وسليمة نتج عنها فرد مثالي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات.

ويتعرض الطفل خلال فترة الطفولة لعديد من المشكلات والاضطرابات التي تتفاوت من حيث طبيعتها، وهي تؤثر سلبيًّا على نمو الطفل وعلى مستقبله الدراسي والأسري، مما يستلزم معرفة أسبابها ومن ثم علاجها.

ومشكلات الطفولة متنوعة ومتعددة ويجب الوقوف عليها وعلى أسبابها وطرق علاجها، حتى يستفيد الآباء والمربون منها لتقويم سلوك أبنائهم.

وتتعدد المشكلات التي تواجه الطفل وفقا لمجموعة من العوامل التي من الممكن أن تكون عوامل جسدية أو عوامل نفسية أو عوامل أسرية (داخل الأسرة) أو مدرسية، وكل مشكلة من هذه المشاكل لها مجموعة مختلفة من الأسباب التي تجمعت معا لتنتج هذه المشكلة، وكل مشكلة من هذه المشاكل لها أسلوب وطرق معينة للتعامل معها ومع الطفل لتّمكّن من حلها، حيث أن إهمال وإغفال هذه المشكلات أو التعامل معها بشكل أو بطريقة خاطئة يؤثر سلبا على شخصية الطفل، وتظهر نتائجها السلبية في المراحل اللاحقة من عمره.

والمدرسة تحتل موقعا إستراتيجيا جد هام وذلك لكونها أول مؤسسة تعليمية رسمية تأتي بعد الأسرة معنى ذلك أن المشاكل والأزمات الأسرية لها وقع مباشر على مردودية الطفل وقدرته على التكيف مع المسار الدراسي، كما أن المشاكل النفسية للطفل سلوكية كانت أو معرفية والمشاكل الصحية إن لم يتم علاجها والتكفل بها على مستوى المدرسة ستكون لها عواقب على المشوار الدراسي كله؛ عواقب سيدفع ثمنها الطفل ثم المجتمع الذي سيجد نفسه أمام أفراد (مراهقون، شباب؛...) يتخبطون في مشاكل يصعب حلها.

– اقتراحات عملية:

من المهم وضع برامج موجهة للتلاميذ المشكلين في مرحلة الطفولة تعمل على:

1. الفحص الطبي الدوري للوقوف على مشكلات صحية يمكن أن يعاني منها؛
2. تشجيع التلميذ على اختيار ألوان النشاط الرياضي الذي يرغب فيه، والمساعدة على تنمية مواهبه؛
3. توفير علاقات طيبة بين التلميذ والبيئة المدرسية، من خلال تكوين جماعات مدرسية يشارك فيها وتسمح له باستغلال قدراته؛
4. ضرورة قيام أولياء الأمور بدورهم لمواجهة الاحتياجات المادية والاجتماعية المسببة للمشكلات للتلاميذ؛
5. إتاحة الفرصة له للتعبير عن ذاته وتقدير جهده وإدراك ما يعاني من مشاكل بكل حرية؛
6. مساعدة الطفل المتمدرس في زيادة فهمه لنفسه؛ وقبوله لها؛
7. مساعدته على قبوله للمظهر الجسمي، ولقدراته، واستعداداته، وميوله؛
8. مرافقته وتوجيهه لتحديد أهدافه بشكل واضح؛ وبحثه عن السبل الجيدة لتحقيقها؛
9. التعرف على أنماط السلوك غير الفعّالة أو تلك المحبطة له، و تعلم المهارات اجتماعية جديدة بدلا من سلوك غير المرغوب فيه؛
10. تسطير برامج هادفة تساعد الأطفال المتمدرسين على تحقيق نمو متكامل؛

11. تنظيم أوقات الأطفال وتفادي تضـييع الوقت، كتحديد يوم للراحة خلال الأسـبوع، وتقسـيم التوقيت اليومي للدراسـة والمراجعة، والمذاكرة وممارسـة أنشـطة ترفيهية أو القيام بأعمال ذات جدوى دون الانغماس في أنشطة غير ضرورية، دون أن تعطي عائدا مع قيمة الوقت المخصص لها؛
12. تقديم خدمات نفسية في الوسط الدراسي وذلك بتعيين مرشد أو مختص نفسي في كل ابتدائية.

المراجـع:

1. إبراهيم الشيباني، بدر (2003). **سيكولوجية النمو،** الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق.

2. محمد ملحم، سامي (2007). **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي،** عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3. مصطفى السروجي طلعت، أبو المعاطي ماهر (2009). **ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية،** جامعة القدس المفتوحة فلسطين: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

4. محروس الشناوي، محمد (1996). **العملية الإرشادية،** القاهرة مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

5. عزت عطوي، جودت (2014). **الإدارة المدرسية الحديثة: مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية،** عمان الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة.

6. فاطمة أحمد محي الدين الطنباري(2009)، **فاعلية البرنامج في خدمة الجماعة في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية للإناث من أطفال الشوارع،** ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع والعشرون للخدمات الاجتماعية، مصر.

7. الحريري رافده، وبن رجب زهرة (2008). **المشكلات السلوكية، النفسية التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية،** مصر: دار المناهج للنشر والتوزيع.

8. الصديقي سلوى عثمان، حسن منصور سمير(2005). **الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي،** الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية

9. .العزة سعيد، جودت عبد الهادي (1999). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي،** عمان الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

10. الفرخ كاملة، تيم عبد الجابر (1999). **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي،** عمان الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.